

السيمياء البصرية للمدينة وتجليات التراث المعماري في فن التصوير المعاصر
دراسة تطبيقية في مجال التصوير لمعرض بعنوان (سيميوطيقا التواصل الإنساني مع العمارة)

**The Visual Semiotics of the City and The Manifestations of the
Architectural Heritage in Contemporary Painting
Applied study in Painting for an exhibition entitled
"Semiotic human communication with architecture"**

أ.م.د/ سماح حسن داود طه

أستاذ مساعد بقسم التصوير كلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية

Assist. Prof. Dr. Samah Hassan Dawod Taha

Associate Professor, in the Department of Painting Faculty of Fine Arts,

Alexandria University

Samah.hassan@alexu.edu.eg

المخلص:

إن إثارة الروابط الروحية المتعلقة بقدسية المكان، تجعل التراث المعماري يتحول إلى أيقونة متعددة الدلالات والمعاني، ويصبح مصدر للإلهام، ومبعثاً حيويًا للإبداع يربط تراث الماضي بالحاضر ويرى فيه المصور عناصره بعين قلبه ويغوص في عالما روحيا، فتتلقى ذاته لحظات من الدهشة والإشراق، ثم تتحول تلك الدهشة إلى فعل إبداعي يجسد الفضاء المكاني فيبوح بما يخفيه المبنى من تراكمات زمانية وفنية، فيظهر العمق الدلالي للمشاهد المصور والذي يتجاوز حاسة البصر إلى بصيرة القلب. ويؤكد التناسق الحاصل بين أجزاء الصرح المعماري تلك الحركة الإنسيابية للبشر التي تسرى في أرجاء المكان وأركانه وما يحيط به من فضاء، فتزداد قوة تأثير المشهد على المتلقى وتندفع الذات نحو ما هو خفي من أسرارها، ويتحقق الإتصال الروحي بين البناء والإنسان.

إن التحولات التاريخية التي رافقت وجود المبنى وهندسة معماريته مع مرور العصور قد جعلته يتحول من هيكل إنشائي له غرض وظيفي إلى فضاء حضاري مملوء بالأسرار، ومرآة عاكسة يقرأ المارة على واجهته أحداث تاريخية كثيرة، وسير شخصيات مجهولة لها علاقة به قد غيبتها الزمن، فعندما تتحول مدينة إلى أيقونة بصرية بمفرداتها التصويرية الواضحة تصبح مشبعة بكثير من الرموز التي من الممكن تصويرها وقراءتها وإدراكها كما ندرك العلامات والمعاني، وتحتشد فيها الكثير من الدلالات. وتتنوع تلك المعرفة البصرية بتنوع الصور التي ترسلها فتتلقاها أرواح وأذهان مختلفة لتعيد تنظيم أبعادها الشكلية والوظيفية والرمزية لينتج إبطار جديد من الثقافة البصرية يقوم على تأصيل روابط التواصل الإنساني مع المدينة.

مشكلة البحث:

تجسد الدراسة التجربة العملية التصويرية لحالة اندماج الباحثة مع المجتمع الروسي و محاولات الإقتراب والتدقيق في العادات والتقاليد والإرث الثقافي والحضاري لسكان مدينة سانت بطرسبرج الذين تميزو بعشقمهم للتاريخ ومحافظتهم على الماضي، فتتبع تلك الدلالات الثقافية كان بالنسبة لى فضاءات مشبعة بالمعاني الظاهرة والباطنة، وأجواء تعثر العين في جدران وواجهاتها على خيالات المبدعين وإستلهاماتهم، فكانت كل هذه المشاهد تربة خصبة لى لمحاولة التعبير عن حالات التوافق والإتصال بين البشر والتراث المعماري في فن التصوير.

الكلمات المفتاحية:

السيمياء البصرية للمدينة، سيميوطيقا التواصل مع العمارة، التراث والفنون البصرية

Abstract:

The excitement of the spiritual bonds related to the holiness of the place, makes the architectural heritage become a multi-semantic and meaning icon and becomes a source of inspiration and a vital source of creativity that connects the heritage of the past to the present and sees the painter elements with the eye of his heart and dives into a spiritual world, receiving himself moments of astonishment and radiance, Then that astonishment turns into a creative act that embodies the spatial space and reveals what the building hides from the accumulations of time and art, shows the semantic depth of the scene painted, which exceeds the sense of sight to the vision of the heart, the harmony between the parts of the architectural edifice confirms The fluidity of the motion of human beings that is spreading throughout the place and the surrounding space, the power of the effect of the scene on the recipient and the self-impulsive towards what is hidden from its secrets .

The historical transformations that accompanied the existence of the building and its architecture over the ages have made it transform from a structure with a functional purpose to a civilized space filled with secrets and a reflective mirror for historical events and the biography of unknown personalities related to it

when the city turns into a visual icon, it becomes saturated with many symbols that can be read and perceived as we realize the signs, meanings and many semantics and that visual knowledge is varied by the diversity of images sent by it to produce a new framework of culture based on visual on the authentic links of human communication with the city .

Research problem:

The study reflects the practical painting experience of the state of the researcher's integration with Russian society and the attempts to approach customs, traditions and cultural heritage of the inhabitants of St.Petersburg who were distinguished by their love of history and their preservation of the past, the succession of those cultural connotations was considered spaces that are saturated with visible and internal meanings. All these scenes were fertile soil for me to try to express the states of compatibility and communication between humans and architectural heritage in the art of painting.

Keywords:

Semiotic visual of the city, semiotic communication with architecture, Heritage and the Visual Arts

المقدمة:

إن دلالة الأشكال تزيد من جدلية المرئى وغير المرئى حتى يظهر العمق الدلالى للمشهد المصور ،والذى يتجاوز حاسة البصر إلى بصيرة القلب ، فعين الفنان تبصر ظاهر الأشياء أما عين قلبه فترى باطنها ،وترى عالما روحيا فيه تنتاب الذات لحظات من الدهشة والإشراق، فتتحول الدهشة إلى فعل إبداعى يجسد الفضاء المكانى فيبوح بما يخفيه المبنى من تراكمات زمانية وفنية. ويؤكد التناسق الحاصل بين أجزاء الصرح المعمارى تلك الحركة الإنسيابية للبشر التى تسرى فى أرجاء المكان وأركانه وما يحيط به من فضاء فتدداد قوة تأثير المشهد على المتلقى وتندفع الذات نحو ما هو خفى من أسرارهِ.

فتجسيد الفضاء الديني بأبعاده الهندسية والروحية هو مشهد جليل يفتح الباب للماضي من أجل إستعادة زمن لن تقوى الذاكرة على إستبقائه إلا بالحنين وإثارة الروابط الروحية المتعلقة بقدسية المكان، فيتحول المكان إلى أيقونة متعددة الدلالات والمعاني، ويتحقق الإتصال الروحي بين البناء والإنسان.

إن التحولات التاريخية التي رافقت وجود المبنى وهندسة معماريته مع مرور العصور قد جعلته يتحول من هيكل إنشائي له غرض وظيفي إلى فضاء حضارى مملوء بالأسرار، ومراه عاكسة يقرأ المارة على واجهته أحداث تاريخية كثيرة وسير شخصيات مجهولة لها علاقة به قد غيبتها الزمن .

ففى تاج على عمود ضخم ، ساحة شاسعة يتوسطها ملاك يقبع على عمود شاهق ، تماثيل ضخمة مفتولة العضلات تحمل بنيان وترفعه ليقترب من عنان السماء ، ملاحم من وجوه تنظر من خلال الطوابق ومن بين الأروقة تترقب لمحة شخص لا يرى من جسده إلا عينيه وتحمل شعيرات حاجبيه بلورات الثلج فتبدو بيضاء كلون تيجان الأعمدة التى تحتجز الثلوج ، بنيان يستضيف شجرة مائلة نحوه تتمنى نفحة من الدفء المنبعث من أنفاس البشر الذين يملؤونه حياه ويمدونه بمسارات الروح.

إن مدينة "سانت بطرسبيرج Санкт-Петербург" لها مفرداتها التصويرية الواضحة، فكل شارع يحكى قصة ويروى لحظات كفاح ويحتضن خطوات أرواح دؤبة تتحمل المعاناه ويحفظ أنفاس تنطير وتتبخر قطراتها من شدة البرد .

طرق بين تلال من الثلوج تحفرها أقدام البشر ، ومبانى جليلة يعلوها تماثيل مترقبة يسمونها حراس المدينة ،محطات مترو تحكى تاريخ شعب وتبنى فى قلوب أطفال وشباب جسور من حب الوطن والتباهى بتاريخ محفوظ. مدينة سيميائية فيها الكثير من الدلالات والرموز التى يسهل إدراكها وتصويرها والتعبير الفنى الحر عن معظم تفاصيلها الشكلية والروحية فتتجلي قيمة الروابط الإنسانية مع المحيط المعماري للمدينة (بوداود ٢٠١٤).

الهدف من البحث:

هو التعبير بالرسم والتصوير عن حالة الاندماج مع المجتمع الروسى والقرب من التراث الثقافى والحضارى لسكان مدينة سانت بطرسبيرج ،ومحاولة تتبع الدلالات والرموز التى من الممكن تصويرها وقراءتها وإدراكها بصريا كما ندرك العلامات والمعانى .

التشبع بالصور التى يدرکها الفنان ويستقبلها من الفضاء المحيط وترسلها المدينة ،فتلقاها روحه لتعبر عن مضمونها الشكلي والوظيفي والرمزي لينتج رؤية ثقافية وبصرية وفنية جديدة تمثل نموذج للتواصل الإنسانى والفنى مع المدينة ،وتعبير عن حالات التوافق والإتصال بين البشر والعمارة بلغة الشكل فى فن التصوير.

أهمية البحث:

هى التأكيد على قدرة التعبير الفنى بالرسم والتصوير على توثيق روابط الإتصال العاطفى بين التراث والإنسان ،وإعتباره من أهم وسائل وطرق الحفاظ على هذا التراث وربط ثقافات الماضى بالحاضر.

مصطلحات البحث

السيمائية:

هى علم يستكشف خصائص العلامات والأنظمة الأيقونية ،ولقد نشأت الدراسات السيميائية كفرع للعلم فى الستينيات من القرن العشرين كأداة تحليلية لاستكشاف أنظمة العلامات والآليات الخاصة بظهور المعاني. وقد امتدت الدراسات السيميائية بسرة إلى مساحة كبيرة من مختلف المجالات العلمية (2012 Владимيروفنا).

السيميوولوجيا-السيميوطيقا:

السيميوولوجيا عرفها السويسري فرناند دوسوسير (١٨٥٧- ١٩١٦) بأنها "دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية". والسيميوطيقا عرفها الأمريكي شارل ساندرس بيرس (١٨٣٨- ١٩١٩) بأنها "جزء من بناء فلسفي مهمته رصد وتتبع حياة الدلالات التي ينتجها الإنسان من خلال جسده ولغته وأشياءه ، وخصائصه وزمنه وباختصار من خلال كل ما يمسه أو يحيط به".

ويقول شارل ساندرس بيرس "أعني بعلم السيميوطيقا مذهب الطبيعة الجوهرية والتنوعات الأساسية للدلالة الممكنة" ومصطلح فالسيميوولوجيا عند دوسوسير أخذ على عاتقه مهمة الكشف عن النظام الخفي لكل نظام علاماتي سواء كان لغويًا أو غير لغويًا باعتباره نسقا من العلامات مثل علامات المرور وأساليب العرض في واجهات المحلات التجارية والخرائط والرسوم والبيانات والصور... إلخ لكي تكون بذلك السيميوولوجيا أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءًا من الانفعالات البسيطة ومرورا بالطبقات الاجتماعية و إنتهاءا بالأنساق الأيديولوجية الكبرى.

فقد يجوز ان نقول أنهما مصطلحين شائعين لعلم واحد ارتبط ظهوره بوجود العالمين (دوسوسير- بيرس) حيث يرجع الفضل إليهما في ظهوره

يعرف "جورج مونان" ، السيميوولوجيا بأنها العلم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات أو(الرموز)التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس (سيفون ٢٠١٥).

التراث المعماري:

هو امتداد للتاريخ يساعد في فهم الحياة بتسلسل تاريخي ، فلا بد أن تمتد الرؤية للمحتوى البيئي المتأخم له ويعد ضمن هذا المحتوى عسبا محوريا حيث أنه قيمة غير قابلة للاستبدال أو الاسترجاع روحياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً هو لا يتضمن فقط الآثار المعمارية الأكثر شهرة وأهمية ولكنه يتضمن حتى على الأبنية الأقل أهمية بالمدن القديمة والقرى المميزة والباقية في محيطها الطبيعي ، كما أن كل مجموعة من أبنية تلك الموروثات إنما تعبر عن جيل تاريخي يختلف عن الآخر كمصدر للإلهام أو المعرفة أو التفسيرات (محمد رضا عابدين - أسامة عبدالنبي قنبر بلا تاريخ).

التواصل:

هو عملية إرسال واستقبال حالات التوافق والفهم المتبادل بين كيانين مختلفين و يتبادل كلا الطرفين المواقع من حيث الإرسال والاستقبال.

منهج البحث

المنهج التطبيقي التحليلي.

إجراءات البحث

تمثل التجربة العملية التعبير عن حالة تأثر الفنانة بثقافة الشعب الروسي ومدى إرتباطه العاطفي والوجداني بأرضه وتاريخه، ومدى إهتمامهم بالحفاظ على التراث وخاصة التراث المعماري منه ،وتطبيق الدراسة على مدينة سانت بطرسبيرج بإعتبارها متحف معماري مفتوح.

وأقيم المعرض في مصر في قاعة العرض الرئيسية لكلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية بعنوان (سيميوطيقا التواصل

الإنساني مع العمارة) في الفترة من ٢٠١٨/١٢/١ : ٢٠١٨/١٢/٦

يشمل المعرض ١٧ عملا تصويريا مستلهم من العناصر المعمارية ومن مشاهد الحياه اليومية للمدينة وينقسم إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى: هي مرحلة الدراسة الدقيقة والتعمق في التفاصيل والمواجهة الحقيقية بيني وبين الصرح المعماري ،بمحاولة الإقتراب البصري والمعرفي له ثم زيارة فضاءه الداخلى والبحث المتعمق حول قصته التاريخية وسبب إنشائه ومدى الارتباط العاطفي بينه وبين سكان المدينة حتى ألمس تلك الحالة من الإتصال العاطفي التي هي محور البحث . وتمت خلال فترة السفر من نهاية ٢٠١٦ الى منتصف ٢٠١٧ وهي عبارة عن ١٣ عملا أحبار على خشب خام مقاس (٣٢×٣٨) سم ١٠ اعمال منتهية تم عرضهم ٣ أعمال غير منتهية .

وتمت باستخدام الأقلام الحبر على السطح الخشبي الخام غير المحضر لإستشعار حالة القدم والكلاسيكية .
المرحلة الثانية: هي الإختمار وإستحضار الأجواء وتركيب العلاقات والمشاهد التي تجسد علاقة الإنسان بالمكان عن طريق تصوير حالة الوجود والتواصل بين العنصر الإنساني وبين الحيز المعماري ،مع التأكيد على منح دور البطولة في التصميم للعمارة وتصويرها بألوان الجواش على التوال المحضر ورسم العنصر الإنساني بالأحبار لتسجيل الحركة وبدون تفاصيل كعنصر مساعد لتأكيد الفكرة .

وهي عبارة عن ٧ أعمال ألوان جواش على توال - مقاس (١٢٠×١٠٠) سم تم إكمالهم بعد العودة الى مصر من منتصف ٢٠١٧ الى نهاية ٢٠١٨

متن البحث

عندما يمتزج الفن بالتاريخ وتتأثر رؤية الفنان بقوة ورسوخ البناء المعماري ،وتتغير زوايا رؤيته عابرة ومتجولة حول تصميم متناعم ومتناسق من العناصر المحيطة في الطبيعة التي أحتضنته ،فنرى مشهد يمثل عبقرية الإتصال المكاني بين المبنى الخشبي وبين الطبيعة المحيطة به من الأشجار التي كانت أساس تشييده.



شكل (١) الكوخ الأصفر " ٢٠١٧ " ЖЕЛТУЮ ДАЧУ أحبار على خشب - مقاس (٣٢×٣٨) سم

شكل (١) الكوخ الأصفر " Желтую дачу " 2017

هو عبارة عن سور خشبي يحمي بيت عتيق تكسرت نوافذه من فعل الزمن ،مبنى من طابقين تحت سقف عالي تم بناؤه عام ١٩٠٢ فهو يحتوي على أفريز زخرفي غير عادى - تصميم معمارى رومانسى ملون من الأجزاء العلوية - (Фотострана 2019) لهجات زخرفية قوية و زوايا غير متوقعة ،تم التعبير عنه بالرسم بإستخدام القلم الأسود والظلال الخافتة الناتجة عن ضوء الشمس التى ترسل ضوءها وتخفى دفاءها وإستخدام اللون الأبيض للتعبير عن الثلوج.

شكل (٢) معبد حفظ الدماء " Храм спас-на-крови " 2017 .

مبنى يحكى قصة ،فارتبط الكيان المرئى لمبنى الكنيسة الملونة ودقة تفاصيلها بسرد قصة الموت المأساوى للإمبراطور ألكسندر الثانى نتيجة هجوم إرهابى فى نفس مكان المبنى ،فهى تمثل التقليد القديم للعمارة الروسية لإقامة مبانى الكنائس تكريما لأحداث تاريخية هامة أو فى ذكرى الموتى. استغرق إنشاء المبنى ٢٤ عام ،آخر ١٠ أعوام منهم لأعمال الفسيفساء الداخلية (ArchitectureGuru б.д.) هو ليس مجرد بناء ولكنه يعبر عن هوية شعب ،هو بالنسبة لى روح تصور وتسرد وتحكى تفاصيل مرت بحضارات ،فالقصة التى يحكيها المبنى هى قصة توبة شعب بأكمله على قتل ملكهم المصلح الذى فتح الطريق أمام التنمية الاقتصادية فى روسيا على يد أحد منهم فى نفس هذا المكان ،ضفة قنال جريباييدوف.



شكل (٢) معبد حفظ الدماء
" ХРАМ СПАС-НА-КРОВИ " 2017
أحبار على خشب - مقاس (٣٢×٣٨) سم

شكل (١) ضفة قنال جريباييدوف
" НАБ КАНАЛА ГРИБОЕДОВА " 2017
أحبار واللوان مائية على توال - مقاس (٣٢×٣٨) سم

شكل (٣) ضفة قنال جريباييدوف " Наб Канала Грибоедова " 2017 .

يبلغ طول القناه ٥ كم ويبلغ عرضها ٣٢ مترا ، وعمقها ٣,٥ مترا ،وتقع على جسورها يمينا ويسارا معالم تاريخية ومعمارية هامة فى مدينة سانت بيترسبورج ،ومن أهمها المتحف الروسى وبيت الكتب ،وهى قنال ينعكس الضوء الثلجى على مياهها المتجمدة فى فصل الشتاء وتعانقها السماء المنيرة فى فصل الصيف فتستمر ستة ليالى من شهر يونيو مضاء بلا ليل ،فتمتزج المشاعر لتخلق إحساس متناغم بين قيمة الطبيعة والفن والتاريخ والثقافة . وتم التعبير عن هذه الحالة فى اللوحة بالرسم الحر بالقلم الحبر ثم إستخدام الالوان المائية.

شكل (٤) إسطبلات الإمبراطورة "Конюшни императрицына" 2017 .
إسطبلات مهجورة للإمبراطورة كاترين الثانية في الطريق بين بيتربورج وبيترجوف ، يمثل الشكل تواصل مكاني بصري بين الأشجار وبين التصميم المعماري للمبنى وإنسيابية الخطوط الثلجية في الفضاء المكاني والتي تغطي كل من المبنى والأشجار (Лакото 2019) ،فهى حالة جدلية شديدة الخصوصية عندما تتحول قسوة الطبيعة الى اسمى آيات الجمال ،فبعد المبنى عن المدينة وصعوبة العيش فى بيوت ريفيه تعتلئها الثلوج وتسكنها الجياد ويرتجف من حولها الشجر .

شكل (٥) قصر الزفاف " Дом Струкова № 11/4 " 2017 .
غابات من شجر السنوبر الشاهق فى حديقة بيترجوف تحيط بقصر صغير من طابق واحد كان منزل لأحد النبلاء وزوجته فى القرن التاسع عشر ،وهو الملازم ستروكوف وهو من اوائل المباني الحجرية فى بيترجوف ،ويمثل الشكل توافق بين شكل الأشجار وتمايلها وبين التصميم المعماري للمبنى وإنسيابية خطوط الثلوج التي تحيط به و تغطي المبنى والأشجار ،ويسمى المبنى الآن بقصر الزفاف وهو مزيج متناغم من عناصر ونسب أسلوب الكلاسيكية الروسية (Виктор, 2011).citywalls



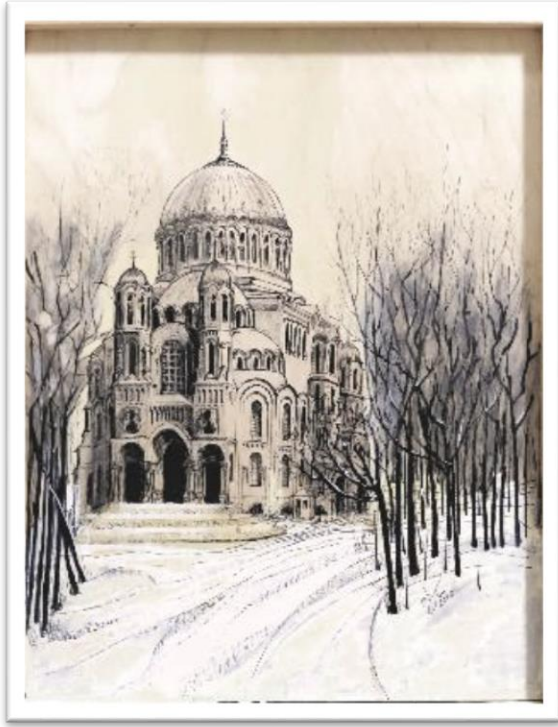
شكل (٣) قصر الزفاف
" 2017 " Дом Струкова № 11/4
أحبار على خشب - مقاس (٣٢×٣٨) سم

شكل (٤) إسطبلات الإمبراطورة
" 2017 " Конюшни императрицына
أحبار على خشب - مقاس (٣٢×٣٨) سم

بطرسبيرج

التي بدأ بنائها خلال الحرب الشمالية (١٧٢١-١٧٠٠). هى توليفة من الأوروبية والروسية وهى رمزاً لعصر جديد لأنها ترتبط بعصر بيتر الأول الذى شوهد لعصره وإصلاحاته بالفخامه وإحتياج روسيا وقتها إلى عاصمة جديدة تتناسب مع تشكيل الفضاء الثقافي الجديد (Лунченко М.С. ,Маляр В.В. 2017) .

فلكل مجتمع مكان خاص يرتبط به وتحيطه ظروف بيئية معينة تؤثر في حياته الاقتصادية والسياسية والثقافية بطريقة مباشرة وغير مباشرة، فالفضاء الثقافي الكوني يرفض الإنعزال وكل الوجود يرتبط إرتباط حميمي في مجمل عناصره، وتعتبر الصورة هي الجسر بين الكائن المعماري الحقيقي وبين قدرتنا المعرفية (Янковская 2012) فعندما ينظر الفنان الى الكائن المعماري ويلتقي شعاع بصره بتفاصيله وعناصره تستقر صورته داخل وعيه يحدث بداخله رغبة شديدة لأداء واجبه الأدبي والتعبير عنه باللغة التي يتقنها ألا وهي لغة الشكل .



شكل (٥) كاتدرائية نيكولاى البحرية (كرانشيتات)
" Морской Никольский собор (Кронштадт) ٢٠١٧"
أحبار على خشب - مقاس (٣٢x٣٨) سم

شكل (٦) كاتدرائية كرانشيتات " Морской " "Никольский собор" ٢٠١٧

يقف هذا المبنى ويتوسط أجواء ديناميكية عنيفة فهي ساحات بحرية يتوسطها قلعة ذات تيجان ذهبية تضىء باللون الأصفر بنيت على الطراز البيزنطى الجديد، فهي ساحة الإحتفالات العسكرية للبحرية الروسية، وتحكى قصة تضحية وإستشهاد، فقد أقيمت خصيصاً لإحياء ذكرى البحارة الروس الذين لقوا حتفهم في المعركة، جدرانها الداخلية تروى بإخلاص الإقتان والإستخدام بارع للون والخامة. استمر بنائه ١٠ سنوات (Виктор, zen.yandex 2011) فمن ينظر الى تلك القلعة يقرأ قصص تاريخية حفرت بدماء مقاتلين على جدران المكان ويحمل جميع المارين الشموع، ويطوفون فى أركانه كتقليد بديع لتعظيم وإحترام بطولاتهم وتخليد ذكراهم.

شكل (٧) كاتدرائية سمولنى " " 2017

.Смольный собор

كاتدرائية سمولنى (قيامة المسيح)، تقع على الضفى اليسرى من نهر النيفا، وتم البناء عام ١٨٣٥، ينتمى طرازها المعماري لعصر الباروك الروسى، فهي واحدة من أجمل الكاتدرائيات في سانت بطرسبيرج. وهي جزءاً من المجمع المعماري لدير سمولنى، وتعد المعبد الرئيسى للمؤسسات التعليمية بالمدينة. تصميمها ولون جدرانها الأزرق السماوى يجعلها تبدو للرائى انها تطفو فى السماء وتمتد إلى الإرتفاعات المطلقة. (wikiway بلا تاريخ) فتم التعبير عن حالة الإرتقاء برسم المبنى على قرب من نهاية اللوحة فى أعلى مدرج



شكل (٧) مبنى أكاديمية الفنون
” ЗДАНИЕ АКАДЕМИИ ХУДОЖЕСТВ ” 2017
أحبار على خشب - مقاس (٣٢×٣٨) سم



شكل (٦) كاتدرائية سمولني
” СМОЛЬНЫЙ СОБОР ” 2017
أحبار على خشب - مقاس (٣٢×٣٨) سم

شكل (٨) مبنى أكاديمية الفنون ” здание Академия Художеств ” 2017 .

هي أقدم مبنى يضم أكبر فناء دائري في العالم، ويرجع بناءها إلى القرن الثامن عشر عام ١٧٨٨ على الطراز الكلاسيكي. تقع على ضفة نهر النيفا ويوجد أمامها جسر من الجرانيت الأحمر أقيم عام ١٨٣٤ خصيصا لإستقبال تمثالين لأبو الهول من الحضارة المصرية القديمة جالسين على قواعد من نفس لون الجرانيت. يتمتع الفضاء الديني بسلطة روحية نافذة في أعماق نفوس البشر تختلف عن غيره من الفضاءات الأخرى نظرا لقسامته وأهميته في حياة الأفراد والجماعات، فهو منبع الطاقة الروحية في الأرض. فالفضاء الديني هو فضاء مختلف عن غيره من الأمكنة الأخرى، لارتباطه بالسماء وبالغيب فهو فضاء متميزا له جاذبية خاصة (بوداود ٢٠١٤). والفضاء المكاني يحمل كل طاقات البشر بمختلف توجهاتهم وثقافتهم وعاداتهم فتخلق الكائنات المعمارية -إذا جاز القول- البنية الحجمية المكانية للمحيط المجتمعي وهي في حد ذاتها لغة تخطيط حضري محددة تتفاعل مع الأشخاص. فتحمل هندسة المدينة معانيها، فهي تنظم المساحات بطريقة خاصة وتؤثر على أجوائها، وبالتالي فهي تؤثر على الأشخاص الموجودين فيها.

شكل (٩) كاتدرائية القديس إسحاق ” Исаакиевский собор ” 2017 .

تعد كاتدرائية إسحاق أشهر وأكبر كنيسة في سانت بطرسبرغ، وهي مثال بارز على العمارة الدينية الروسية. إنه أحد أهم وأجمل المباني المقببة في العالم بأسره، الاسم الرسمي هو معبد القديس اسحق دالماتيا (عيد ميلاد الإمبراطور بطرس الأول هو يوم ذكرى القديس)، الذي بنيت الكنيسة على شرفه وقد أطلق عليه بطرس الأول هذا الاسم، محاولاً بهذه الطريقة تخليد ذكرى شفيعه السماوي، ومن فوق القبة الذهبية نرى مركز المدينة بأكمله ونرى حالة تواصل روحي بين البشر والصرح المعماري فينسب جموع المارة من حوله والى داخله فيبعث في الهواء نفحات دينية وحالة من الوجد الهاديء على العكس مما هو متوقع في ميدان يقع في منتصف المدينة (ArchitectureGuru б.д.).

شكل (١٠) بيت مؤسسات المدينة " Дом городских учреждений " 2017. منزل دوفلاتوف تم بناءه عام ١٩٠٦ . يمثل نمط الكلاسيكية الجديدة ،أما الواجهة فمصنوعة بإسلوب مختلط من العناصر القوطية وعناصر الأرت نوفو، أحتوى المبنى على العديد من المكاتب إدارية والمؤسسات ،مستشفى وملجأ للأمومة ،محكمة للأيتام ، لجنة التعليم العام ومطبعة المدينة. ووتحتوى جدرانه على نقوش بارزة تصور خفافيش طائرة ويقف اليوم على أعلى رؤوسه لذلك سمى منزل الطيور المجنحة (zen.yandex 2019).



شكل (٩) بيت مؤسسات المدينة
" Дом городских учреждений " 2017
أحبار على خشب - مقاس (٣٢×٣٨) سم



شكل (٨) كاتدرائية القديس إسحاق
" Исаакиевский собор " 2017 .
أحبار على خشب - مقاس (٣٢×٣٨) سم

إن أهمية الحيز المكاني ليست مرتبطة فقط بخصائص الموقع وحيويته ،ولكن تعتمد على العامل الإنسانى الذى يعيش فيه ،فتتحقق شخصيته بدراسة الحالة الثقافية والتاريخية للشعوب التى تعيش فيه، فهى حالة مستمرة من دراسة مآكان فى الماضى وصولا الى الحاضر وتنشأ حالة تبادلية من التواصل فيتأثر الإنسان بالمكان ويؤثر فيه فيحدث تغير فى شكل ووظيفته لتلائم مع نشاطه البشرى المستمر (ع. عبدالرحمن ٢٠٢٠).



شكل (١٠) أيام الدخول المجانية للمتحف الروسى
" Дни бесплатного посещения в Русском музее " 2017
ألوان جواش على توال - مقاس (١٢٠×١٠٠) سم

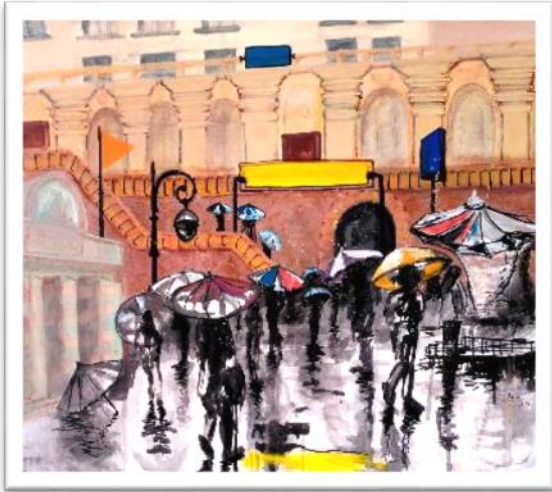


شكل (١١) شارع كامينا أستارافيسكى
" Каменноостровский проспект " 2018
ألوان جواش على توال - مقاس (١٢٠×١٠٠) سم

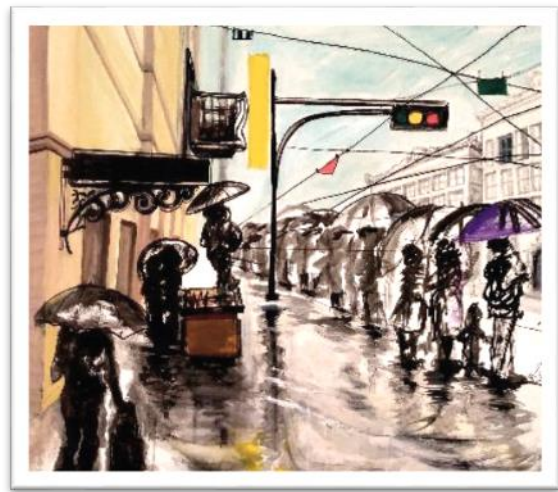
شكل (١١) شارع كاميناأستاروفيسكى " Каменноостровский проспект " 2018 .
كان يطلق عليه في القرن الثامن عشر "الطريق إلى جزيرة كامنى"، وفي بداية القرن التاسع عشر أطلق عليه شارع كاميناأستاروفيسكى، تم بناءه في بدايات القرن العشرين بأناقة معمارية أوربية جعلت من سكان المدينة الأثرياء والمشاهير يتخذونه مكانا للسكن، وهو يشبه في أهميته شارع الشنزلزيه فى باريس ، فعناصر اللوحة تتلخص فى مجموعة من البشر يسرون بانتظام ليعبروا الطريق عند منطقة عبور المشاه بتناول سريع فى حالة ظلية مع التركيز على الطابع المعمارة للشارع وبخلفية مضيأة تأكد على مشهد البناء المعمارى (Прогулки по Петербургу б.д.).

شكل (١٢) أيام الدخول المجانية للمتحف الروسى " 2017 " Дни бесплатного посещения в Русском музее

قصر ميخائيلوفيسكى تم بناءه على الطراز الإمبراطورى فى بداية القرن التاسع عشر على شرف شقيق الملك أليكسندر الأول ميخائيل بافلوفيتش وزوجته .
فاللوحه تصور مبنى القصر وحوله جموع من البشر فى يوم العطلة فى حالة إصتفاف منتظم، تحيط بكيان معمارى فى حالة انتظار وترقب، تستمر ساعات فى أجواء شديدة القسوة للفوز بالدخول الى فضائه الداخلى المحمل بنفحات الفن والثقافة والتاريخ، فسكان المدينة يفضلون زيارة المتاحف فى يوم الأجازة وخاصة لو كانت تلك الأيام مجانية .
المكان يتحرك حركة واضحة ضمن حدود حيزه أو خارجه بالشكل الذى يتوافق مع معطياته الزمانية والمكانية لى يحافظ على بقائه وإستمراره بما يتناسب مع الحقبة التاريخية (ع. عبدالرحمن ٢٠٢٠).



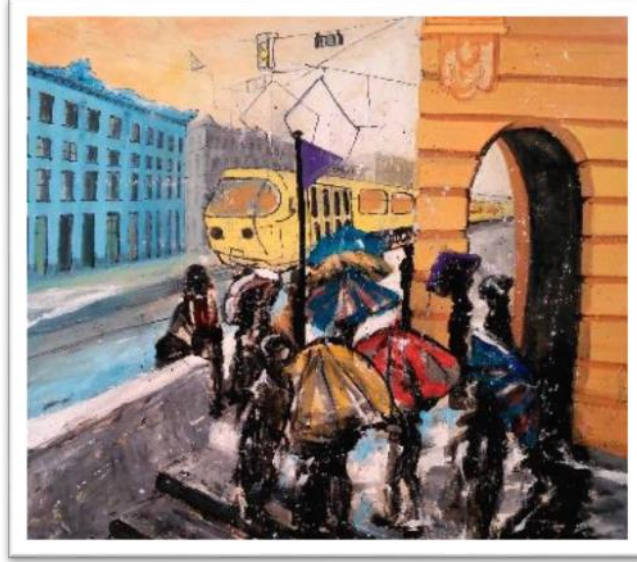
شكل (١٢) ميدان سينايا
" Синяя Плошадь " 2018
ألوان جواش على توال - مقاس (١٢٠×١٠٠) سم



شكل (١٣) شارع نيفسكى
" Невский проспект " 2018
ألوان جواش على توال - مقاس (١٢٠×١٠٠) سم

فشكل (١٣) شارع نيفسكى " Невский проспект " 2018
يمثل أشهر وأكبر شوارع بىتربورج، هو قلب المدينة وطريقها الرئيسى، يبلغ طوله حوالى ٤,٥ كم، تم تأسيسه عام ١٧١٠ وكان الطريق الرئيسى للعاصمة الإمبراطورية الروسية، وكان يسمى طريق المنظور العظيم (Чернега б.д.) واللوحه حالة إنتظار لزوار وسكان بىتربورج حتى تضىء إشارة المرور باللون الأخضر حتى ينطلقوا الى الضفة الأخرى من الطريق، ثم ينتظرو مرة أخرى ليعبروا شارع آخر فهى حالة من الحركة المتقطعة تنظم الفضاء المحيط بالمباني المعمارية على جانبي الشارع.

وشكل (١٤) ميدان سينايا " Синяя Площадь " 2018
سوق المدينة والقلب النابض بالحركة وسط محيط معمارى يغلف الفضاء المكانى ويزيد بشكل غريب من الإحساس بالبرودة، ولا يغلب على هذا الشعور إلا الطاقة المنبعثة من الحركة الدائمة للبشر فى المكان.



شكل (١٤) محطة ميترو جاستينى دفور
" СТАНЦИЯ МЕТРО ГОСТИНЫЙ ДВОР " 2018
ألوان جواش على توال - مقاس (١٢٠×١٠٠) سم

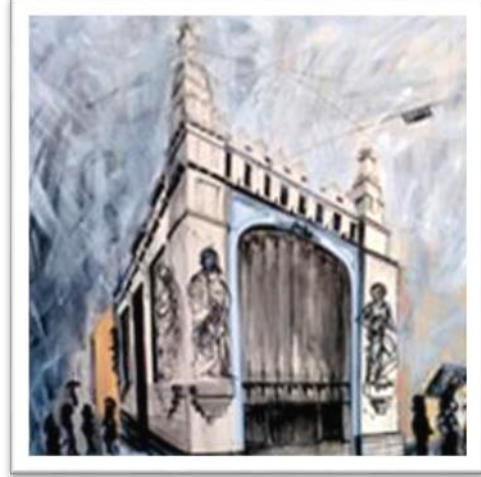
شكل (١٥) محطة ميترو جاستينى دفور " станция метро Гостиный двор " 2018
هى واحدة من أكثر محطات المترو شهرة فى سانت بيترسبورج وهى تعتبر نصب معمارى كلاسيكى تذكارى من القرن الثامن عشر، حيز مكانى لخروج جموع من البشر من تحت الأرض بخطة زمنية محددة ودقيقة بوصول كل قاطرة للمترو، يتفرقون فى اتجاهات مختلفة حسب توجهاتهم الشخصية على مجموعة كبيرة من محلات الهدايا التذكارية تميزت بها المدينة السياحية، وتحكى قصص التراث الثقافى والتاريخى للمدينة .

شكل (١٦) متجر اليفسكى " Елисейевский магазин " 2018
هو أحد المباني الجاذبة للسياح على شارع نيفسكى ويقع فى قلب المدينة، وهو منزل الشراكة التجارية "الاخوة السيف" تم بناء المنزل عام ١٩٠٣، وهو الآن متجر للسلع الفاخرة والنادرة المستوردة من مختلف دول العالم، وبمثابة متحف يعيد الزوار الى زمن روسيا القيصرية.
وفى الدور الثانى يوجد مسرح كوميدى كانت تقام فيه العروض حتى أثناء حصار المدينة .

شكل (١٧) فاستانيا " Восстания " 2018
سمى ميدان فاستانيا بهذا الإسم تكريما لإنتفاضات الشعب الروسى عام ١٩١٧ .
يوجد بالقرب من ساحة الميدان ٣٨ متحفا ومحطة سكة حديد موسكو (محطة موسكوفيسكى).



شكل (١٦) فاستانيا
" Восстания " 2018
ألوان جواش على توال - مقاس (١٢٠x١٠٠) سم



شكل (١٥) متجر اليسيفسكى
" Елисеевский магазин " 2018
ألوان جواش على توال - مقاس (١٢٠x١٠٠) سم

الخاتمة

مدينة سانت بطرسبرج هي مدينة سمائية من الدرجة الأولى، ويتميز فضاؤها الحضري بالفضاء الجاذب فهي تجذب الطلاب والمهنيين والسياح والباحثين من كل بلدان العالم، بالرغم من جوها شديد البرودة إلا ان طاقتها الروحية تبعث في المحيط العمراني والكيان المجتمعي روابط وجدانية تحفز النشاط الإبداعي وتمده بالقيم الجمالية فتصبح مصدر للإلهام وباعث على الإبداع .

نتائج البحث

- ❖ المدينة هي عالم تحتشد فيه الكثير من الدلالات وهي مشبعة بكثير من الرموز التي من الممكن تصويرها وقراءتها وإدراكها بصريا كما ندرك العلامات والمعاني .
- ❖ تتنوع المعرفة البصرية بتنوع الصور التي ندركها من الفضاء المحيط وترسلها المدينة فتتلفها أرواح وأذهان مختلفة لتعيد تنظيم أبعادها الشكلية والوظيفية والرمزية لينتج إبطار جديد من الثقافة البصرية يقوم على تأصيل روابط التواصل الإنساني مع المدينة .
- ❖ إن تواصل البشر مع العمارة في بلاد الثلج يمثل ملحمة من العلاقات والرموز ، روابط إنسانية بين البشر والجحر النابض .
- ❖ التواصل السيميولوجي للمدينة يقوم على تبادل خصب للمفردات الجمالية .

التوصيات والمقترحات

توصى الباحثة بضرورة إعادة إحياء التراث المعماري المصري عن طريق عمل إتفاقية تعاون مشترك بين وزارة السياحة والآثار وبين وزارة التعليم العالي ممثلة في كليات الفنون على مستوى الجمهورية لإقامة مشروع بحثي مشترك لتوثيق التراث المعماري المصري ويكون أهم مخرجاته " مجلد يحتوي على المباني المعمارية التراثية في مصر موثقة تاريخيا وفنيا " بالإضافة إلى سلسلة من المعارض الفنية كنتاج لورش العمل الفنية المصاحبة للمشروع .

المراجع

المراجع العربية

1. سيفون،باية. ٢٠١٥. "محاضرات في السيميولوجيا." جامعة محمد بوضياف بالمسيلة-كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية - قسم علوم الإعلام والاتصال.
- sefon•baeh. 2015".m7aDrat fa elsemeologia." gam3h m7md boDeaf balmselh-kleh el3lom a2l3alm wa2ltSal .
2. النبوى،حسام الدين بهجت. ٢٠١١. ميتافيزيقا العمارة في القرن العشرين. القاهرة: جامعة عين شمس.
- alnboay،7osam elden bhgt. 2011 .metafezeqa el3marh fa elqrn el34ren. elqahrh: gam3h 3en 4ms .
3. سرحان،حسن. ٢٠١٤. سيميولوجيا المدن أو المدينة بوصفها نصا. ١٢ ٢.
- sr7an،7sn. 2014 .semeologia elmdn 2o elmdenh boSfha nSa. 12 2.
4. عبدالحميد،شاكر. ٢٠١٠. الفن والغرابية - مقدمة في تجليات الغريب في الفن والحياة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 3bdal7med،4akr. 2010 .alfn wal3'rabh-mqdmh fa tgleat el3'reb fa elfn wal7eah. elqahrh: elhe2h elmSreh el3amh llktab.
5. تاريخ الوصول ١٣ Arid عبدالرحمن،عبد الرحمن على. بلا تاريخ. "شخصية المكان دراسة في الفكر الجغرافي." ٢٠٢١، ٣، <https://portal.arid.my/Publications/5fae14fe-50b9-46.doc>.
- 3bdalr7mn،3bdalr7mn 3la. Bel tare5. "45Seh elmkan drash fa elfkr elg3'rafe." Arid .tare5 eloSol 13 .<https://portal.arid.my/Publications/5fae14fe-50b9-46.doc>. 2021, 3
6. CPAS عابدين،محمد رضا - قنبر،أسامة عبدالنبي. بلا تاريخ. "الحفاظ كمدخل لاستدامة الموروث المعماري." https://www.cpas-egypt.com/pdf/Usama_Konbr/Researches.
- 3abden،m7md rDa - qnbr ،2samh 3bdalnb. bel tare5. "al 7faZ kmd5l elstdamh elmoroth elm3mare."CPAS.https://www.cpas-egypt.com/pdf/Usama_Konbr/Researches
7. بوداود،وذنانى. ٢٠١٤. "فضاء المئذنة في روايتى الزينى بركات وكتاب التجليات لجمال الغيطانى." مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها (جامعة أم القرى) <http://search.mandumah.com/Record/728946>
- bodaod،oznana. 2014".fDa2 elm2znh fa roaeta elzena brkat wktab eltgheat lgmal el3'eTana." mglh gam3h 2m elqra l3lom ell3'at w2adabha)gam3h 2m elqra <http://search.mandumah.com/Record/728946>

المراجع الأجنبية

8. Rubissow, Helen. 1946. Art of Russia. New York: Philosophical Laibrary.
9. Владимировна, Лагодина Елена. 2012. «Архитектура как текст. Семиотический анализ архитектурного пространства.» Северо-Кавказский психологический вестник ЖУРНАЛ .
10. Лунченко М.С. ,Маляр В.В. 2017. «СЕМИОТИКА В АРХИТЕКТУРЕ САНКТ-ПЕТЕРБУРГА.» Международный студенческий научный вестник (Информационно-технический отдел Академии Естествознания) 5. <https://eduherald.ru/article/view?id=17736>.
11. 1984 Советский энциклопедический словарь. Москва: Советская энциклопедия.

12. http://www.iraqiwriters.com/INP/view_printer.asp?ID=3429&AUTHOR=%CF.%20%CD%D3%E4%20%D3%D1%CD%C7%E4.
13. <https://architectureguru.ru/Isaakievsky-cathedral/> .ب.د. ArchitectureGuru. Дата обращения: 12 3 2021 г.
14. <https://architectureguru.ru/temple-of-the-savior-on-spilled-blood/>.б.д. ArchitectureGuru. Дата обращения: 12 3 2021 г.
15. <https://fotostrana.ru/public/post/238310/1951178603> .2019 Фотострана. 29 3. Дата обращения: 12 3 2021 г.
16. <https://irinalakoto.livejournal.com/208401.html>. Лакото, Ирина. 2019. livejournal. 2 -10. Дата обращения: 12 3 2021 г.
17. <https://spas-na-krovi.org> .n.d. Информационный сайт о Исакиевском соборе "Спас на крови".
18. <https://walkspb.ru/istoriya-peterburga/ulpl/kammennoostr-pr>. б.д. Прогулки по Петербургу. Дата обращения: 13 3 2021 г.
19. <https://walkspb.ru/istoriya-peterburga/ulpl/nevskiy-pr>. Чернега, Александр. б.д. walkspb. Дата обращения: 13 3 2021 г.
20. <https://wikiway.com/russia/sankt-peterburg/smolnyy-sobor/>.n.d. wikiway. Accessed 3 12, 2021.
21. <https://www.bestreferat.ru/referat-394698.html> . Янковская, Ю. С. 2012. Статья: Семиотические механизмы архитектуры. 7 9. Дата обращения: 15 3 2021 г.
22. <https://www.citywalls.ru/house18144.html> . Виктор, М. 2011. citywalls. 16 10. Дата обращения: 12 3 2021 г.
23. <https://www.sputnik8.com/ru/st-petersburg/pages/kanal-griboedova-v-sankt-peterburge>. n.d. sputnik.
24. <https://zen.yandex.ru/media/4traveler/dom-gorodskih-uchrejdennii-kak-on-vygliadit-iznutri-5dced657cb3bd340e4f167ba>. 2019 zen.yandex. 16 11. Дата обращения: 13 3 2021 г.
25. <https://zen.yandex.ru/media/aroundtravel/vy-znaete-cto-izobrajeno-na-iakornoi-ploscadi-u-morskogo-nikolskogo-sobora-5e5f6ba17e75e0093723bf4c> .2011 .zen.yandex. 16 10. Дата обращения: 12 3 2021 г.